ليركب[١٧] تَبِعَهُ ابن أبي عتيقٍ، فقال له الحسنُ ـ وتَبَسَّمَ ـ: أَلَكَ حاجةٌ؟ فقال: ذكرتُ البغلةَ، فنزل الحسنُ فدَفَعها[١] إليه!!.

ومن طَرِيفِ آخبارِه: أنَّ عثمانَ بن حيَّانَ المُرِّيَّ لمَّا دخلَ المدينة والياً عليها
اجتمع إليه الأشرافُ[٢] من قريشٍ والأنصار، فقالوا له: إنَّك لا تَعْمَلُ عملاً
أَجْدَى[٣] ولا أَوْلَى مِن تحريم الغِنَاءِ والرِّثاء، فَفَعَلَ، وأجَّلَهُمْ ثلاثاً، فقَدِمَ آبنُ أبي
عتيقٍ في الليلةِ الثالثة، فحَطَّ رَحْلَه بباب سَلاَّمَةَ الزْرقاءِ، وقال لها: بَدَأْتُ بكِ قبلَ
أَنْ أصِيرَ إلى منزلي، فقالت: أَوَ ما تَدْرِي ما حَدَثَ؟! وأخبرَتْه الخبرَ، فقال:
أقيمي إلى السَّحَرِ حتَّى ألقاهُ، فقالت: إنا نخاف أَلَّا تُغْنِيَ شيئاً[٤] ونُنْكَظَ ـ
[٣٧٥] تَعْنِي: تنالنا شِدَّةٌ[٥] ـ فقال: إنَّه لا بأسَ عليكِ، ثم مَضَى إلى عثمانَ بنِ حَيَّان[٦]
فآستأذنَ عليه، وأخبره[٧] أنَّ أحَذَّ[٨] ما أقْدَمَهُ[٩] حُبُّ التَّسْلِيم عليه، وقال له: إنَّ مِنْ
أفضلِ ما عمِلْتَ به تَحْرِيمَ الغِنَاءِ والرِّثاءِ! فقال[١٠]: إنَّ أهْلَكَ أشاروا عليَّ بذلك،
قال: إنَّك[١١] قد[١٢] وُفِّقْتَ! ولكنِّي رسولُ آمرأةٍ إليكَ تقولُ[١٣]: قد كانت هذه
صِنَاعَتِي فتُبْتُ إلى الله منها، وأنا أسْأَلُكَ أيُّها الأميرُ أن لا تحولَ بينَها[١٤] وبينَ

---

(١) في أ: ودفعها.
(٢) في أ: اجتمع الأشراف عليه.
(٣) في ب وهامش الأصل: أحرى.
(٤) ليس في س ود وي وف وظ.
(٥) قوله «تعني تنالنا شدة» ليس في أ وب.
(٦) «ابن حيان» ليس في أ.
(٧) في أ: فأخبره.
(٨) كذا في الأصل وف وهامش ي. ومعنى أحذّ: أسْرَع. وفي أ وهـ وظ: أحد. وفي ب وس ود وي: أحبّ.
(٩) في أ: ما أقدمه عليه. وفي ب وهـ: ما أقدمه المدينة.
(١٠) في أ: قال.
(١١) في أ: فإنك، وليس في ب.
(١٢) ليس في س ودوي وف وظ.
(١٣) في الأصل: تقول لك.
(١٤) في أ: بيني.

الكامل

تأليف

الإمام أبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد

(٢١٠ - ٢٨٥هـ)

حقّقه وعلّق عليه وصنع فهارسه

محمّد أحمد الدّالي

المجلّد الثاني

يُعدُّ المُبرِّدُ جبلاً في العِلْم، وإليه أفْضَتْ مقالاتُ أصْحابنا، وهو الذي نقلَها وقرَّرَها وأجْرَى الفُرُوعَ والعِلَلَ والمقاييسَ عليها.

أبو الفتح بن جنّي

مؤسسة الرسالة

1986

892.7
784-785